العالم المعبر عنه بالافاق وفي انفسهم هو الحق صرح بقوله في حق محمد
صلى الله عليه وسلم ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله ومن يطع
الرسول فقد اطاع الله وقد اخبر الحق سبحانه وتعالى عن نفسه بذلك
في مواضع من كتابه كما في قوله فاينما تولوا فثم وجه الله وقوله
تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون وما خلقنا السموات والارض الا بالحق
وقوله وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه وقوله عليه
الصلاة والسلام انه سمع العبد الذي يسمع به وبصره ولسانه وامثال
ذلك الى ما لا يمكن حصره انتهى كلامه مع تخلل حذف لكن المذكور يقيس
الغائط وفي المحذوف بل في جميع الكتاب يصرح بذلك بل هو المراد
والمعرا بالتصنيف ومن صرح بصرنحه هذا في ان النصارى على حق
قد رد صريح القران لانهم كفروا بذلك فهذا كفر منه صريح لا تاويل
وقال في الباب الثالث والستين واما النصارى فانهم اقرب
من جميع الامم الماضية الى الحق تعالى فانهم دين المحمديين
وسنتهم انهم طلبوا الله تعالى فعبدوه في عيسى بن مريم وروح القدس
ثم قال بعدم التجزئة وقالوا بتقدم على وجوده في محدث عيسى
وكل هذا تنزيه في سنته لا يقوم بالجناب الالهي لكنهم لما حصروا
ذلك في هوية الثلاثة نزلوا عن درجة الموحدين غير انهم اقرب
من غيرهم الى المحمديين لان من شهد الله في انواع المخلوق شهوده لهم
ذلك في الحقيقة العيسوية يؤلهم اذا انكشف الامر على ساق
يعلموا ان بني ادم كمرائي متقابلات يوجد في كل منها ما في الاخر
فيشهدون الله تعالى في انفسهم فيجدونه على الاطلاق فينتقلون
الى درجة الموحدين لكن بعد جوازهم على صراط البعد وهو
ذلك التقييد والحصر المتحكم في عقايدهم انتهى **وقال في الباب
السادس والثلاثين** ولهذا لما سال الله عيسى فقال له أانت
قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله قال سبحانك
فقدم التنزيه في هذا النسبة ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق
كيف انسب المغايرة بيني وبينك فاقول لهم اعبدوني من دون الله

وانت

وانت حقيقتي وذاتي وانا عين حقيقتك وذاتك فلا مغايرة بيني وبينك
فنزه عيسى نفسه فيما اعتقدوه قومه لانهم اعتقدوا واطلقوا النسبة فقط بغير
التبرئة وليس هذا الحق الله ثم قال ان كنت قلته يعني من نسبة الحقيقة
العيسوية انها الله فقد علمته اني لم اقله على الجمع على التبرئة والنسبة
وظهور الواحد في الكثرة لكنهم ضلوا بفهمهم مرادي بخلاف ذلك تعلم ما في نفسي
يعني هل كان ما اعتقدوه فيما بلغت ذلك اليهم من ظهور الحقيقة
الالهية ام كان مرادي بخلاف ذلك ولا اعلم ما في نفسك يعني بلغت ذلك
اليهم ولا اعلم ما في نفسك من ان تضلهم عن الهدى فلو كنت اعلم ذلك لما
بلغت ذلك اليهم شيئا مما تضلهم انك انت علام الغيوب وانا لا اعلم
الغيوب اعذر بي ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي وربكم بما
وجدت نفسي فبلغت الامر ونصحته ليجدوا في انفسهم اليك سبيلا فاظهرت
لهم الحقيقة الالهية في ذلك ليظهر لهم ما في انفسهم وما كان قولي لهم
الا ان اعبدوا الله ربي وربكم ولم اخص نفسي بالحقيقة الالهية بل اطلقت
ذلك في جميعهم فاعلمهم بانه كما انك ربي يعني انك حقيقتي الكريم كما انك
يعني حقيقتهم وكان العلم الذي جاء به عيسى زيادة على ما في التوراة هو سر
الربوبية والقدرة فاظهره ولهذا كفر قومه لان افشاء سر الربوبية كفر
قلت انظر الى هذا المخذول كيف اضاف الافشاء الى عيسى
عليه السلام ثم قال هو كفر وقد افشاه هذا المخذول وطابقته هذا السر
بزعمهم مع قولهم ان الافشاء كفر فيتنجى من الكل الاول والاثبات على
نفسه بصيغة ذكر ما في تضاعيف كلامه من ساير الضلالات
غير ما سبق له الحديث ظلمات بعضها فوق بعض قال فلو ستر عيسى هذا
العلم وبلغه الى قومه في قشور عبارات وستور اشارات كما فعله نبينا صلى
الله عليه وسلم لما كان يضل قومه بعده ولو بلغ موسى ما بلغه عيسى الى
قومه لكان قومه يتهمونه في قتل فرعون فانه قال انا ربكم الاعلى وما
يعطي افشاء الربوبية الا ما ادعاه فرعون لكنه لما لم يكن لفرعون بطريق
التحقيق فانه لموسى وانتصر عليه **قلت** ولم يعتذر لفرعون
بما سبق من الاعتذار للنصارى ان الله عاملهم بما عندهم وان اخطوا في

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)